Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

دور"البنية النفسية-المجتمعية" في استعصاء حل النزاعات وفقا لنموذج Daniel Bar-Tal

The Role of the "Psychological-Societal Structure" in the Intractability of Conflicts Resolution according to Daniel Bar-Tal

Le rôle de la structure "psycho-sociale" dans l'incapacité de résolution des conflits selon le modèle de Daniel Bar-Tal

شعيب العابد

أستاذ محاضر"ب"، جامعة البليدة 02_لونيسي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، مخبر الحوكمة والتنمية المستدامة

c.labed@univ-blida2.dz

شعيب العابد Chouaib Labed الإيميل: c.labed@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2023-06-02 تاريخ القبول : 2023-06-30

الملخص باللغة العربية:

تحاول هذه الورقة البحث في أسباب استعصاء النزاعات من جانب مختلف عن الجوانب التي قدمها المنظرون من أمثال ميشيل كريستوفر أو لويس كريسبورج وبيتر كولمان. من زاوية أخرى، تحاول هذه الورقة تسليط الضوء على جانب البنية النفسية-الاجتماعية التي تؤدي إلى استعصاء النزاعات، وتجعلها مقاومة للحلول، والتركيز على العناصر التحليلية الثلاثة لدانيال لنموذج Daniel Bar-Tal وهي التوجه العاطفي الجماعي، جوهر النزاع، الذاكرة الجماعية، التي تتحكم في تصورات ومواقف وسلوك أطراف النزاع وتمنعها من التحرك قدما نحو إيجاد حلول للنزاع والتعامل معه.

الكلمات المفتاحية: النزاعات المستعصية، البنية النفسية المجتمعية، الذاكرة الجماعية، التوجه العاطفي، لب النزاع.

Abstract:

This paper attempts to investigate the reasons for the intractability of conflicts from a perspective different from the aspects presented by theorists such as Michel Christopher or Louis Kreisbourg and Peter Coleman. From another angle, this paper attempts to shed light on the aspect of the psychological-social structure that leads to the intractability of conflicts, and makes them resistant to solutions, and to focus on the three analytical elements of Daniel Bar-tal's model, which are the collective emotional orientation, the core of the conflict, and the collective memory, which controls perceptions, attitudes, and behavior. Parties to the conflict and prevent them from moving forward towards finding solutions to the conflict and dealing with it.

Keywords: Intractable conflicts, social psychological structure, collective memory, emotional orientation, core of the conflict.

Abstrait :

Cette intervention essaye de suivre et de chercher les causes des "conflits insolubles", d'un angle diffèrent par rapport à ceux présentés par les divers théoriciens intéressés par le sujet comme Michel Christopher et Louis Crisbourg ou Piter Kolman . Toutefois; elle a aussi comme objectif de faire la lumière sur la structure psycho-sociale qui mène à rendre les conflits insolubles et en même temps résistibles à toute résolution . Ainsi , elle se focalise sur les trois éléments analytiques du model Daniel Bar-Tal qui sont :la conduite émotionnelle collective, la nature du conflit et la mémoire collective qui guide les imaginations , les positions des parties concernées par le conflit et qui les empêchent à aller vers des solutions au conflit.

Les Mots Clés : les conflits insolubles, la Structure psycho-sociale, mémoire collective, Le cœur du conflit.

مقدمة:

احتلت النزاعات المستعصية أهمية كبيرة ضمن البحوث ذات الصلة بحقل النزاعات، لأهميتها من الناحية الإنسانية، بالإضافة إلى أنها تشكل 5% من النزاعات الحالية. ولاتزال النظرية والبحث حول موضوع النزاعات المستعصية في مراحلها الأولى على الرغم

من أن عقودا من البحث في النزاعات الإجتماعية سلطت الضوء على مجموعة واسعة من الجوانب المتعلقة بتصعيد ومحاولة تفسير الإستعصاء وتعقيداته. تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة الكشف عن المتغيرات "النفسية-الاجتماعية" التي تجعل من النزاعات مقاومة لأساليب ومناهج حل النزاع وهو ما يثبط الممارسين والوكالات الدولية الحكومية وغير الحكومية في استثمار الجهود لتحويل النزاع لصعوبة التحكم فيها والتعامل معها.

المشكلة البحثية: ماهي الأدوار المختلفة التي تلعبها عناصر "البنية النفسية-المجتمعية" التي تجعل من النزاعات مقاومة للحلول؟ يمكن تفكيك المشكلة البحثية إلى الأسئلة الفرعية التالية: ما هو مفهوم النزاعات المستعصية؟ ماهي خصائص النزاعات المستعصية؟ ما هي عناصر البنية النفسية المجتمعية وفقا لنموذج Daniel Bar-Tal؟ وكيف تساهم في استعصاء حل النزاعات؟

المحور الأول: مفهوم وخصائص النزاعات المستعصية:

أولا- مفهوم النزاعات المستعصية:

إن مفهوم النزاعات المستعصية هو مفهوم مثير للجدل لاسيما بالنسبة للباحثين المشتغلين في مجال حل النزاعات، إلا أن هناك إجماع واسع فيما يخص طبيعة النزاعات المستعصية كونها نزاعات راسخة، صلبة وجامدة. وعادة ما يتم وصفها بالنزاعات طويلة الأمد، "الخبيثة" والمعقدة. فالنزاعات المستعصية هي نزاعات مدمرة وعميقة الجذور ودائمة. تتميز بكونها مقاومة للحلول حتى وإن تم استخدام أفضل المناهج والأساليب المعتمدة لحلها وتتطلب نهجا متعدد الأبعاد من أجل التعامل معها. غالبا ما تدور هذه النزاعات حول مواضيع متجذرة بعمق، كالقيم، قضايا تقرير المصير، أو القضايا الحدودية مثلا. تستمر هذه النزاعات لأن أطراف النزاع لا ترغب في التحول أو التحرك نحو حله، والنتيجة المحتملة وأحيانا الحتمية لهذا النزاع هو وقوع العنف المادي والجسدي بين أطراف النزاع.[1]

إن السمة الرئيسية للنزاعات المستعصية كونها مقاومة وبشدة للوساطة وللأشكال الأخرى لتسوية النزاعات. وبالتالي فإن محاولات الوساطة من قبل الطرف الثالث فضلا عن كونها غير ذات جدوى فإن فشلها في إيجاد حل للنزاع يؤدي في كثير من الأحيان إلى تفاقمه، ونتيجة لذلك تنفجر أشكال العنف المادي والرمزي والبنيوي بين الأطراف المتنازعة.[2] وهو ما يجعلها "ذاتية التغذية" أي أنها تتعزز وتستمد استمراريتها وطول بقائها انطلاقا من النزاع نفسه، من خلال تصلب تصورات، مواقف وأهداف أطراف النزاع، واستمرار التفاعلات المدمرة.[3]

بشكل عام، يطلق مصطلح النزاعات المستعصية على تلك النزاعات التي تغرق في تفاعلات عنيفة تستمر ذاتيا حيث يطور كل طرف من أطراف النزاع مصلحة راسخة في استمرار النزاع، إضافة إلى الخوف والعداء إلى جانب تبني السلوك المدمر الذي يجعل من الصعب للغاية التعامل معها ناهيك عن حلها. فالنزاع المستعصي أولا وقبل كل شيء هو عملية وليس فقط مجرد حلقة عنيفة من العلاقات التنافسية التي تمتد على مدى فترة من الزمن.[4]

ترى **Heidi Burgress** من جانبها بأن النزاعات المستعصية تنطوي على مشكلات غير قابلة للإختزال، ومخاطر عالية، لا تتضمن "مجالا لاتفاق محتمل"، وغير قابلة للحل، وضمن هذه التناقضات لا يرى المنخرطون في النزاع "مخرجا" لأن أي حل سيتطلب التخلي عن بعض القيم التي تعتبر مهمة للغاية وغير قابلة للمساومة.[5] فهي تدور أساسا حول القضايا العميقة المتجذرة كقضايا الهوية والإحتياجات الإنسانية. ويضيف **Louis Kreisberg** بأن النزاعات المستعصية هي تلك النزاعات التي تلحق أضرارا كبيرة مع عدم قدرة الأطراف الخروج بمفردها أو بمساعدة خارجية من حلقات النزاع، ذلك لأن تكاليف المتصورة للخروج لا تزال تعتبر أعلى من تكاليف البقاء فيه.[6]

كما يعرفه **Peter Coleman** بأنه نزاع مستمر يبدو أنه غير قابل للحل، وميزة الإستعصاء لا تتشكل منذ الوهلة الأولى من نشأة حلقة النزاع، ولكنه يصبح كذلك مع مرور الوقت من خلال التصعيد وزيادة التفاعلات العدائية المتبادلة التي تؤدي إلى تغيير في طبيعة النزاع. وغالبا ما تنطوي على قضايا مهمة

مثل الإختلافات الهوياتية الموارد الإستراتيجية، النضالات من أجل السلطة، وتقرير المصير. وغالبا ما تكون ممتدة ذات قدرة تدميرية ترتبط بدورات عالية ومنخفضة الشدة.[7]

يعرف **Christopher Mitchell** النزاع المستعصي بأنه نزاع يستحيل التعامل معه أو حصره في أية حالة مرغوب فيها، ولا يمكن معاجلته بسهولة، فهو مقاوم للحلول والجهود المبذولة.[8]

على النقيض من التعريفات السابقة، يقدم **Daniel Bar-Tal** تصورا آخر عن النزاعات المستعصية. يعتبر **Daniel Bar-Tal** أن "الإستعصاء" ما هو إلا حالة لتصور ذهني للمراقبين والممارسين الذين فقدوا الأمل في إمكانية حل هذا النمط من النزاعات، لاستغراقه فترة طويلة بالإضافة إلى عدم جدوى الجهود والوسائل والأساليب المتعمدة. يشير في هذا الصدد بأن أكثر من 200 مشارك في قاعدة البيانات المتعلقة بالنزاعات المستعصية اتفقوا على أن بعض النزاعات الصعبة تستمر لفترة طويلة جدا مع استحالة إيجاد حل لها.

ثانيا- خصائص النزاعات المستعصية:

يحدد **Daniel Bar-Tal** ثلاثة خصائص أساسية تعمل على توضيح مميزات وسمات النزاعات المستعصية وهي:

- شاملة: وهذا يعني أن النزاعات المستعصية ينظر إليها من قبل أطراف النزاع على أنها تتعلق بالأهداف والقيم الأساسية والإحتياجات الإنسانية، التي تعتبر ضرورية لوجود المجتمع وبقائه كقضايا: قضايا تقرير المصير، الحدود الجغرافية، الدين.[9]

- مركزية: تحتل النزاعات المستعصية مكانة مركزية في حياة أفراد المجتمع، وهذا يعني أن أفكار النزاع يمكن الوصول إليها بسهولة وذات صلة بالعديد من القرارات التي يتخذها أعضاء المجتمع للأغراض الشخصية والجماعية. وتنعكس مركزية النزاع المستعصي بدرجة أكبر من خلال بروز جدول الأعمال العامة كالإعلام والمؤسسات المجتمعية الأخرى التي تكون منشغلة بشكل كبير بالنزاع المستعصي واستمراره.[10]

- ذات طبيعة صفرية: تتميز النزاعات المستعصية بعدم تقديم تنازلات من قبل أطراف النزاع مع التقيد والحفاظ على الأهداف الأصلية. إذ يركز كل طرف من أطراف النزاع على احتياجاته الخاصة، ويلتزم بتحقيق جميع أهدافه، معتبرا أنها ضرورية لبقائه، وبالتالي لا يمكن لأي طرف من أطراف النزاع المستعصي القيام بتنازلات أو القبول بحلول وسطية. بالإضافة إلى ذلك، فإن أطراف النزاع ترى أن الخسائر التي يتكبدها الطرف الآخر هي بمثابة مكاسب بالنسبة إليها، وهو ما يدفعها نحو تحقيق المزيد من الأضرار بالطرف الآخر، كما تعتبر أن الخسائر التي تتكبدها هي بمثابة مكاسب للطرف الآخر تسعى إلى تعويضها.[11]

تتطور جميع هذه الخصائص مع مرور الوقت ولكل وتيرتها الخاصة، وبمجرد ظهورها جميعا تبدأ حالة الإستعصاء. حيث تجعل منه كل خاصية أكثر استعصاء وممتدا زمنيا بشكل أكبر. كما تجدر الإشارة إلى أن النزاعات المستعصية تختلف من حيث الكثافة التي تظهر فيها هذه الخصائص، علاوة على ذلك فهي متذبذبة في وتيرتها وشدتها. أضف إلى ذلك فإن المعتقدات المشتركة لأعضاء المجتمعات المتنافسة ذات أهمية بالغة لاستمرار النزاع وعدم التوصل إلى حل سلمي له، ويرجع ذلك إلى اعتقاد المجتمعات المتنازعة أن لديها من الموارد البشرية والمادية ما يؤهلها لمواصلة النزاع وهذا يعني إمكانية تحسين وضعهم بمرور الوقت وربما كسب النزاع.

في جانب آخر يحدد كلا من **Louis Kreisberg** و **Christopher Mitchell** مجموعة من الخصائص التي تميز النزاعات المستعصية منها:

- نزاعات طويلة ممتدة: تستمر النزاعات المستعصية لفترة طويلة من الزمن، قد تمتد لعقود، والأهم من ذلك هو العمر الجيلي، يحددها **Louis Kreisberg** بالإمتداد لفترة جيل واحد على الأقل.[12] وهذا يدل على أن أطراف النزاع عرفت تجارب لمواجهات كثيرة ونتج عن ذلك تراكم الشعور بالعداء، علاوة على ذلك فإن فترة النزاع الممتدة تجبر أفراد المجتمع على التكييف وفقا للوضع القائم المجهد والمستمر.[13]

- عنيفة: تتضمن النزاعات المستعصية عنفا جسديا يقتل فيه أفراد المجتمع ويكون هناك جرحى في الإشتباكات العسكرية صغيرة الحجم، أو الهجمات الإرهابية. ويصف **Tedd Gurr** العنف المرتبط بالنزاعات المستعصية إلى ميل الأفراد بالقيام بأعمال عدائية ضد الدولة، ترقى في بعض الأحيان إلى درجة الإبادة الجماعية.[14] تستمر هذه الأحداث مع مرور الوقت، يصحبها تذبذب في وتيرة وشدة العنف. يكون لها تأثيرات عاطفية كبيرة على جميع أفراد المجتمع، مقتنعين بأن العنف الموجه ضدهم من قبل الأطراف الأخرى لم يكن مبررا.

- ينظر إليها على أنها غير قابلة للحل: لا ينظر الأطراف المنخرطة في النزاع المستعصي إلى إمكانية حله سلميا، لأنه لا يمكن لأي طرف من الأطراف تحقيق الفوز. تتوقع أطراف النزاع استمرار النزاع والمواجهات العنيفة وتتخذ جميع الخطوات اللازمة التي تكفل لها الإستعداد لنزاع ممتد في الزمن. وهذا يتطلب تعديلات كبيرة من جانب المجتمعات المعنية.[15]

- تتطلب استثمارا واسع النطاق: تقوم الأطراف المنخرطة في النزاع المستعصي باستثمار مادي كبير (عسكري، إقتصادي..) أو إستثمارات نفسية للتعامل مع الموقف بنجاح.

المحور الثاني: العناصر التحليلية لنموذج Daniel Bar-Tal في تفسير الإستعصاء

أولا- مكانة البنية المجتمعية-النفسية للنزاع المستعصي:

تنشأ النزاعات عادة نتيجة لتضارب الإرادات غير المتوافقة بين الأطراف التي تدور حول الأهداف والمصالح في مختلف المجالات، وقد أثبتت التجارب أنه يصعب حلها لوجود حواجز اجتماعية ونفسية قوية تساعد على استدامتها. هذه الحواجز المرتبطة بالعمليات المعرفية والعاطفية والتحفيزية التي تشتغل بشكل متكامل وتشكل ضغوطا قوية تمنع أو على الأقل تعرقل التقدم نحو الحل السلمي للنزاع.

يقدم نموذج **Daniel Bar-Tal** تفسيرا لسبب الإستعصاء يضع من خلاله مجموعة من الحجج المقنعة مفادها أن الإستعصاء هو نتيجة لتطور نظام معين من المعتقدات والمواقف والتوجهات العاطفية المترابطة. هذه العناصر تدعم بعضها البعض، بالإضافة إلى ذلك تدعمها العمليات الإجتماعية والثقافية. فهي تشكل نظاما مغلقا شديد المقاومة لأي تعديلات من الخارج. لذلك فإن **Bar-Tal** لا يطلق صفة "الإستعصاء" على تلك النزاعات التي لم تعرف حلولا بعد، بدلا من ذلك، فهي صفة لصيقة بتلك النزاعات التي ولدت آليات مجتمعية متكيفة ذاتيا تتمثل في البنية التحتية الاجتماعية والنفسية والتي أحدثت تغييرات محددة في نظام المؤسسات الاجتماعية والثقافية. ضمن هذا النموذج النظري لحالة الإستعصاء الذي يشير إلى مفهوم توضيحي لنظام معقد يدعم النزاع. والنظام في حد ذاته هو تكيف مجتمعي مع حالة النزاع.

وبالتالي فإن الإستعصاء هو حالة من حالات التكيف التي تحافظ على ديمومة النزاع.

وفقا لـ **Bar-Tal** تقوم المجتمعات المنخرطة في حلقة النزاع بتطوير مجموعة من المعتقدات الوظيفية والمواقف والعواطف والقيم والدوافع والمعايير والممارسات التي تساعد على تعزيز الهوية الاجتماعية الإيجابية والصورة الذاتية والجماعية. تدريجيا تتبلور عناصر الذخيرة الاجتماعية والنفسية على المستويين الفردي والجماعي لتشكل نسقا منظما من المتعقدات والمواقف والعواطف المجتمعية المشتركة التي تنتشر عبر مؤسسات المجتمع وقنوات الاتصال وتصبح جزءا من البنية التحتية الاجتماعية والنفسية. تشهد هذه البنية التحتية نوعا من المأسسة ليتم نشرها على نطاق واسع وتعمل كأساس لتطوير ثقافة النزاع واستمراره واستعصائه.

ويستند تفسير **Daniel Bar-Tal** لحالة "الإستعصاء" على المساهمة الأساسية التي قدمها **Ofkurt Lewin** (1951) الذي يقترح ان السلوك الإنساني هو نتاج البيئة التي يعمل فيها بالإضافة إلى العوامل المادية والإجتماعية ورغباته. بما في ذلك الأفكار والنوايا والتخيلات. من وجهة نظره يجب أن يبدأ أي تحليل سلوكي من وصف الموقف ككل لأن تصور الفرد للوضع (البيئة) يحدد إلى حد كبير إمكاناته السلوكية وطرق عمله المختارة. وهذا ينسحب بدوره على عمل المجموعات. إن هذا الإطار النظري الكلاسيكي يمكن من فهم السلوكيات الجماعية ضمن النزاعات المستعصية من خلال الرجوع إلى الظروف الاجتماعية والنفسية للنزاع.[16]

تشمل مساهمة **Daniel Bar-Tal** الرئيسية في تحليله النظري لآليات الإستعصاء على أدلة تجريبية تشير إلى أن هذه الآليات تظهر كنتيجة للتكيف الاجتماعي المعرفي مع حالات النزاعات الصعبة. ويجادل بأن هناك نوع من المفارقة ففي الوقت الذي يرغب المجتمع في إيجاد وسائل فعالة للتكيف مع مثل هذه المواقف (النزاعية) يعمل كذلك على تحقيق السلم، لكن الآليات التي يتم تطويرها تميل للحفاظ على العلاقات النزاعية.

يتعلق الجزء الرئيسي من عمل **Daniel Bar-Tal** بخصائص هذه الآليات، يفترض أن إحدى النتائج الرئيسية للنزاع طويل الأمد هو تكوين بنية تحتية إجتماعية نفسية وظيفية للنزاع، تعمل على تبرير أعمال المجموعة ضد

المجموعات الأخرى بما فيها أعمال العنف وإن كانت غير مشروعة، وإضفاء الطابع المؤسسي على العدوان اتجاه العدو. كما تعمل على خلق التمايز والشعور بالتفوق، كما أنها تعمل على تحفيز التضامن والتعبئة وتماسك أعضاء المجموعة. وتتكون البنية التحتية الاجتماعية النفسية من ثلاثة عناصر رئيسية: الذاكرة الجماعية، روح النزاع، التوجه العاطفي الجماعي.

ثانيا- عناصر البنية المجتمعية –النفسية للنزاع المستعصي:

1- الذاكرة الجماعية:

تعبر الذاكرة الجماعية عن السرد المشترك حول ماضي مجتمع معين، من حيث أصله والأهداف الرئيسية التي من المفترض أنها شكلت هويته الجماعية. ولكن في حالات النزاع تركز الذاكرة الجماعية على الموضوعات المتعلقة بالنزاع. وهي تتضمن بعض الشروحات لأصل النزاع. وتقدم سردا لتطوره، ومع ذلك، فهو ليس تقريرا محايدا للحقائق الموضوعية. تميل الذاكرة الجماعية إلى خدمة مصالح المجتمع المعين، بحيث تبرز مطالبه، تقوم بتبرير اندلاع النزاع مساره وتطوره، وتقوم بنزع شرعية الخصم، كما أنها تساعده في تمجيد المجموعة وتقديم صورة إيجابية عنها. كما أنها تدعم الشعور بالضرر الذي لحق بهذا المجتمع الذي يقدم نفسه باعتباره الضحية الوحيدة للنزاع وضحية الطرف الآخر.[17]وتتميز الذاكرة الجماعية بخاصيتين:

- فهي تقدم سرد تاريخي غير موضوعي عن الماضي مفيدة لوجود المجتمع الحالي، لاسيما ضمن مواجهة المجتمع المنافس، وبالتالي فإن المجتمع يشكل سردية مبنية على أساس اجتماعي، لها سند من الاحداث الفعلية ولكنها مختارة وانتقائية بطريقة تلبي احتياجات المجتمع الحالي. فهي تعمل على إغفال بعض الحقائق وإضافة حقائق أخرى مشكوك فيها. وتقدم تفسيرا خاصا مقصودا للأحداث التي وقعت.

- يتقاسم أعضاء المجتمع معتقدات متعلقة بالذاكرة الجماعية وتتعامل معها على أنه تاريخ حميد. وفي كثير من الأحيان تتوافق الذاكرة الجماعية المشتركة للأعضاء مع ما تنقله المؤسسات الحكومية الرسمية. ويترتب على ذلك تمايز المجموعات بخبراتها التاريخية التي تكون فريدة وحصرية ضمن النزاعات المستعصية.[18]

2- لب (جوهر) النزاع:

تمثل النزاعات العنيفة التي استمرت لفترة طويلة تحديا صعبا للمجتمعات المعنية. إنها تشكل ضغوطًا وتهدد قدرة أفراد المجتمع على تلبية الاحتياجات الأساسية وتزيد من مقاومة الخصم. وفقًا لـ **Bar-Tal** تتكيف المجتمعات مع تجارب وتحديات النزاع طويل الأمد من خلال تطوير مايسميه "لب النزاع". هذا الجوهر(اللب) عبارة عن مجموعة من المعتقدات المركزية والمشتركة اجتماعيًا حول النزاع والتي ترتبط بالسرد السائد حول النزاع داخل كل مجتمع. تزود هذه المعتقدات أعضاء المجتمع برؤية واضحة وذات مغزى للنزاع وأطرافه، مما يسمح لهم بفهم واقع النزاع الحالي، كما أنها تعمل على التقليل من حالة عدم اليقين فيما يتعلق بالتطور المستقبلي النزاع.[19] بعبارة أخرى، يوفر "جوهر النزاع" المعرفة الأساسية للوعي الاجتماعي المهيمن.

وبالرغم من التشابه الظاهري بين محتوى ووظائف كل من "جوهر النزاع" مع محتوى ووظائف "الذاكرة الجماعية"، إلا أن الذاكرة الجماعية تعبر عن البناء المعرفي للماضي الذي يتقاسمه أفراد المجتمع، أما "جوهر النزاع" فهو يعبر عن البناء المعرفي للظروف الحالية للمجتمع وأهدافه.[20] وفي ظل النزاع المستعصي تطور المجتمعات جوهرا (لبا) خاصا بالنزاع يعمل على توجيه ويوفر صورة واضحة للنزاع وأهدافه وشروطه، ومتطلباته كما يوفر صورة عن المجتمعات المتنافسة.[21]

كما تشير المعتقدات المجتمعية المتعلقة بجوهر النزاع إلى الإدراك المشترك بين أفراد المجتمع حول موضوعات وقضايا ذات أهمية خاصة بهم تسهم في شعور المجتمعات بالخصوصية الفريدة، إنها توفر أساسا للفهم المشترك للواقع والتواصل الجيد والإعتماد المتبادل وتنسيق الأنشطة الاجتماعية، وكلها ضرورية لتشغيل النظام الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك فإن المعتقدات المجتمعية تكمن وراء تطور التوجه العاطفي الجماعي وهي المعتقدات المشتركة التي تثير المشاعر وتحدد طرق التعبير المشروعة لهذه المشاعر. وتجدر الإشارة إلى أن ليس كل أفراد المجتمع ضمن النزاع المستعصي يتقاسمون ذخيرة توافقية من المعتقدات المجتمعية المتعلقة بالنزاع، ولكن في ذروة النزاع المستعصي غالبا ما يتم مشاركة هذه المعتقدات المجتمعية من الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع.[22]

ويذكر **Bar-Tal** ثمانية موضوعات رئيسية ذات الصلة بـ "جوهر النزاع"، أربعة من هذه المواضيع هي نفس موضوعات

الذاكرة الجماعية (تبرير أهداف المجموعة –باعتبارها أهدافا عادلة-، نزع الشرعية عن الخصم، المعتقدات حول الأضرار التي لحقت بالمجموعة، تعزيز الصورة الذاتية الإيجابية)، أما الموضوعات الأربعة الأخرى فتتعلق ببعض الجوانب الحاسمة للوضع الحالي وهي:[23] القلق بشأن أمن المجموعة، الارتباط العاطفي الإيجابي، الوحدة داخل المجموعة، والاهتمام بالسلام. وفقًا لذلك، عندما تتبلور هذه المعتقدات في المجتمع، يتم تقدير المجموعة الداخلية باعتبارها ضحية ومحبة للسلام، ويتم تشويه سمعة الخصم باعتباره قاسيًا وغير إنساني وغير جدير بالثقة ومسؤولا عن العنف.[24]

3- التوجه العاطفي الجماعي:

تطور المجتمعات توجهات عاطفية جماعية مميزة وتصبح هذه الخبرات العاطفية ظاهرة اجتماعية تأخذ شكل التوجه العاطفي المجتمعي. إن النقطة المهمة- هنا، انه في حالات النزاع يطور الافراد حساسية مشتركة اتجاه إشارات عاطفية معينة ويميلون إلى التعبير عن ردود فعل عاطفية مماثلة. ردود الفعل النموذجية في هذه المواقف هي الخوف، الغضب، القلق، الكراهية. تسهل هذه المشاعر استراتيجيات المواجهة للتعامل مع الطرف الآخر.[25]

تشير هذه المكونات الثلاثة للبنية التحتية الاجتماعية النفسية إلى الحالة الذهنية لأفراد المجتمع المنخرط في النزاع طويل الأمد، وهي لا تركز فقط على الطبيعة النفسية التي تعمل على استعصاء النزاع ولكنها تسلط الضوء كذلك على الطبيعة الإجتماعية المرتبطة بالتغيرات التي تمس مختلف المؤسسات المجتمعية التي تدعم التوجهات النفسية باتجاه استعصاء النزاع.[26]

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه سابقا يتضح أن عناصر البنية النفسية-المجتمعية تساهم بشكل واضح في بناء تصورات ومواقف متصلبة لأطراف النزاع وهو ما ينعكس بشكل مباشر على مستوى سلوك كل طرف نحو الآخر. تساهم البنية النفسية المجتمعية في تبرير اندلاع النزاع، وبناء سردية انتقائية تدعم الشعور بالظلم تنظر من خلالها مجتمعات أطراف النزاع على أنها ضحية، وبذلك تتطور خبرات عاطفية تأخذ شكل التوجه العاطفي المجتمعي المعبر عنها من خلال الكراهية والعدوانية وتعزيز الإحساس بخطر التهديد الذي قد يمس أمن المجموعة أو الدولة، يتولد عن ذلك أفعال وردود أفعال مليئة بالعنف الرمزي والمادي، وهو ما يجعل مسار النزاع يدور في عملية ذاتية التغذية مقاومة للحلول بالنظر لتمسك اطراف النزاع وعدم تقديم تنازلات، والتقيد والحفاظ بالأهداف الأصلية.

. قائمة المراجع:

• الكتب:

1- Daniel Bar-Tal, Eran Halperin, "The Psychology of Intractable Conflicts : Eurption, Escalation, and Peace Making," in Huddy L., Lerry J.S. (ed.), ***The oxford Handbook of Political Psychology,*** (New Yourk : Oxford University Press, 2013).
2- Christopher Cohrs et (at.), "Ethos of Conflict and Beyond: Differentiating Social Representations of Conflict," in Eran Halperin, Keren Sharvit (ed.),***The Social Psychology of Intractable Conflicts*** (Switzerland : Springer International Publishing, 2015).
3- - Darcy R. Dupuis et (at.), "Collective Angst in Intractable Conflicts: How Concern for the Ingroup's Future Vitality Shapes Adversarial Intergroup Relation," in Eran Halperin (ed.), The Social Psychology of Intractable Conflcts, (Switzerland : Springer International Publishing, 2015).
4- Maria Jarymowicz, "Fearand Hope in Intractable Conflicts: The Automatic vs. Reflective Attributes of Collective Emotional Orientations," in Eran Halperin (ed.), The Social Psychology of Intractable Conflcts, (Switzerland : Springer International Publishing, 2015).

• المقالات:

1- Daniel Bar-Tal, "Intractable Conflicts : Socio-Psychological Fondations and Dynamics," ***Amirican Behavioral Scientist***, vol.50, n.11 (July 2007), pp.1433.
2- Sammuel Peleg, "Quintessential Itractabilitiy : Acttractors and Barriers in the Plastinian-Israeli Conflict," ***Cadozo J. of Conflcit Resolution***, vol.16, (2015), pp.542-583.
3- Daniel Bar-Tal, "Societal Beliefs in Times of Intractable Conflict : The Israel Case," International Journal of Conflict Management, vol.9, n.1 (January 1998), p.5.

4- Daniel Bar-Tal, Intractable Conflcits : Socio-Psychological Foundations and Dynamics, ***Amirican Behavioral Scientist***, vol.50, n.11, (July 2007), p.1436.

• **المداخلات:**

1-Peter Coleman, "***Intractable Conflcit as an Attractor : Dynamical-Systems Approach to Conflict, Escalation, and Intractability***," Paper submitted for the 20th Annual Conference of the International Association for Conflict Management.

• **مو اقع الانترنيت**:

1- What is an Intractable Conflict?, June 17, 2021, Available from : https://www.adrtimes.com/intractable-conflicts/, retrieved : January 15, 2023.

2- Andrew R. Smith, Center for Intercultural Dialogue, Key Concepts in Intercultural Dialogue, No. 18, 2014, Available from: https://centerforinterculturaldialogue.files.wordpress.com/2014/06/key-concept-intractable-conflict.pdf, retrieved: March 21, 2023.

3- Intractable Conflicts in Society: it's Not Just you and Me, Here, Available from: https://www.alternativeresolutions.net/2014/06/09/intractable-conflicts-in-society/, retrieved: March 23, 2023.

4- Jacob Bercovitch, Characteristics of Intractable Conflicts, October 2003, Available from : ***https://www.beyondintractability.org/essay/characteristics_ic***, retrieved : January 07, 2023.

5- Heidi Burgress, Gury M. Burgress, What are Intractable Conflcits ?, November 2003, Available from : ***https://www.beyondintractability.org/essay/meaning_intractability***, retrieved : January 25, 2017.

6- Christopher R. Mitchell, Intractable Conflicts : Keys to Treatment, Work Paper n.10, July 1997, p.4, Available from : ***https://www.gernikagogoratuz.org/wp-content/uploads/2019/03/doc-10-intractable-conflicts-key-to-treatment.pdf***, retrieved : March 13, 2022.

. الهوامش:

[1] - What is an Intractable Conflict?, June 17, 2021, https://www.adrtimes.com/intractable-conflicts/
[2] - Andrew R. Smith, Center for Intercultural Dialogue, Key Concepts in Intercultural Dialogue, No. 18, 2014, https://centerforinterculturaldialogue.files.wordpress.com/2014/06/key-concept-intractable-conflict.pdf.
[3] - INTRACTABLE CONFLICTS IN SOCIETY: IT'S NOT JUST YOU AND ME, HERE, https://www.alternativeresolutions.net/2014/06/09/intractable-conflicts-in-society/
[4]- Jacob Bercovitch, Characteristics of Intractable Conflicts, October 2003, Available from : ***https://www.beyondintractability.org/essay/characteristics_ic***, retrieved : January 2017.
[5] - Heidi Burgress, Gury M. Burgress, What are Intractable Conflcits ?, November 2003, Available from : ***https://www.beyondintractability.org/essay/meaning_intractability***, retrieved : January 2017.
[6] - ***Loc.cit***.
[7] - Peter Coleman, "***Intractable Conflcit as an Attractor : Dynamical-Systems Approach to Conflict, Escalation, and Intractability***," Paper submitted for the 20th Annual Conference of the International Association for Conflict Management, p.4.
[8] - Christopher R. Mitchell, Intractable Conflicts : Keys to Treatment, Work Paper n.10, July 1997, p.4, Available from : ***https://www.gernikagogoratuz.org/wp-content/uploads/2019/03/doc-10-intractable-conflicts-key-to-treatment.pdf***, retrieved : January 2017.
[9] - Daniel Bar-Tal, "Intractable Conflicts : Socio-Psychological Fondations and Dynamics," ***Amirican Behavioral Scientist***, vol.50, n.11 (July 2007), pp.1433.
[10] - ***Loc.cit***.
[11] - ***Loc.cit***.
[12] - ***Ibid***., p.6.
[13] - Sammuel Peleg, "Quintessential Itractabilitiy : Acttractors and Barriers in the Plastinian-Israeli Conflict," ***Cadozo J. of Conflcit Resolution***, vol.16, (2015), pp.542-583.
[14] - Daniel Bar-Tal, "Societal Beliefs in Times of Intractable Conflict : The Israel Case," ***International Journal of Conflict Management***, vol.9, n.1 (January 1998), p.5.
[15] - ***Loc.cit***.
[16] - Daniel Bar-Tal, Eran Halperin, "The Psychology of Intractable Conflicts : Eurption, Escalation, and Peace Making," in Huddy L., Lerry J.S. (ed.), ***The oxford Handbook of Political Psychology,*** (New Yourk : Oxford University Press, 2013), p.925-926.
[17] - Daniel Bar-Tal, Intractable Conflcits : Socio-Psychological Foundations and Dynamics, ***Amirican Behavioral Scientist***, vol.50, n.11, (July 2007), p.1436.
[18]- ***Loc.cit***.
[19] - Christopher Cohrs et (at.), "Ethos of Conflict and Beyond: Differentiating Social Representations of Conflict," in Eran Halperin, Keren Sharvit (ed.),***The Social Psychology of Intractable Conflicts*** (Switzerland : Springer International Publishing, 2015), pp.33-46.
[20] - ***Loc.cit***.
[21] - Bar-Tal, ***op.cit***., p.1438-1439.
[22] - ***Ibid***., p.1435.
[23] - Cohrs, ***op.cit***., pp.33-46.
[24] - ***Loc.cit***.

[25] - Darcy R. Dupuis et (at.), "Collective Angst in Intractable Conflicts: How Concern for the Ingroup's Future Vitality Shapes Adversarial Intergroup Relation," in Eran Halperin (ed.), ***The Social Psychology of Intractable Conflcts***, (Switzerland : Springer International Publishing, 2015), pp.131-142.

[26] - Maria Jarymowicz, "Fearand Hope in Intractable Conflicts: The Automatic vs. Reflective Attributes of Collective Emotional Orientations," in Eran Halperin (ed.), ***The Social Psychology of Intractable Conflcts***, (Switzerland : Springer International Publishing, 2015), pp.119-130.